

القوات التركية في العراق ومآزق الحساسيات التاريخية

بين رفض تركي أول .. وقبول أخير

عبد الزهرة زكي

هل هناك ما يتعارض بين رفض تركيا (أوائل عام 2003) تسهيل مهمة التحالف الدولي الذي خاض الحرب، وبين قبولها (أواخر العام نفسه) إرسال قوة عسكرية لتتضمّن إلى خليط القوات الدولية المنتشرة في العراق تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية؟



هل هناك ما يتعارض بين رفض تركيا (أوائل عام 2003) تسهيل مهمة التحالف الدولي الذي خاض الحرب، وبين قبولها (أواخر العام نفسه) إرسال قوة عسكرية لتتضمّن إلى خليط القوات الدولية المنتشرة في العراق تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية؟

هل هناك ما يتعارض بين رفض تركيا (أوائل عام 2003) تسهيل مهمة التحالف الدولي الذي خاض الحرب، وبين قبولها (أواخر العام نفسه) إرسال قوة عسكرية لتتضمّن إلى خليط القوات الدولية المنتشرة في العراق تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية؟

هل هناك ما يتعارض بين رفض تركيا (أوائل عام 2003) تسهيل مهمة التحالف الدولي الذي خاض الحرب، وبين قبولها (أواخر العام نفسه) إرسال قوة عسكرية لتتضمّن إلى خليط القوات الدولية المنتشرة في العراق تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية؟

هل هناك ما يتعارض بين رفض تركيا (أوائل عام 2003) تسهيل مهمة التحالف الدولي الذي خاض الحرب، وبين قبولها (أواخر العام نفسه) إرسال قوة عسكرية لتتضمّن إلى خليط القوات الدولية المنتشرة في العراق تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية؟

صدام يعظ علي: لا تكن مثل جدك بلا أخلاق!

حصلت مجلة التايم على رسائل متبادلة بين صدام حسين وعدي وأبيه صدام، ها هو الأب يخاطب ابنه وينصحه: لا تكن مثل جدك بلا أخلاق! (مبادئ).
وجد هو خير الله طلفاح الذي أطلق عليه العرقون لقب حر من بغداد لسرقة أموال الآخرين وممتلكاتهم بطرق غير مشروعة. عدي من جانبه سيرى نفسه من أي اهتمام مادي، سيغلي نفسه من خلال إعلاء أبيه، أنه يعرف كيف يدغدغ غروره، وبسعد ان يفعل، يتبجح بمشاهله هو... مشاغل ابن بار ووريث طبيعي، ها هو يريد على الرسالة قائلًا: (أنت تعلم يا والدي بانك الرجل الضوي ولوحيد الذي يستطيع ان يقف ضد أكبر الأمم ويهيئها، أنا لا أبحث عن الأمور النادية، لهذا لا أرتب العمل في الحكومة. أنا أريد ان تعلم الآن كيف يكون جاهز لرحلة ما بعد صدام حسين، وحين يأتي ذلك اليوم قول لك بصراحة بأنني سوف ادفع وبكل قوة عنك ضد الكراهية التي ستظهر عند لعرقين بعد موتك...)
ثم حقيقتها يعرفها عدي عن أبيه، فهو الذي هزم أكبر الأمم على حد قوله، يهزم طلفاح خير الله طلفاح، مكتفياً بتسليم حكمه اخلاقي عليه، ويبدو أنه حكم جاء متأخر أجداً، كانت نصيحة صدام مستون فاعلة وحقيقية لو أنه وقف ضد خاله، أوقفه عند حده، عاقبه، رد الأموال التي سرقها لأصحابها، لكنه غض النظر عنه، وبهذا فقد يسر سلوكه الجشع وأدهم. (إهانة لصداقته الماكنة) يتوصف فعل الضان، فكل فرد منها محمي ومصون وغير مسؤول حتى لو ارتكب بشع الجرائم. من هنا لا تعود التمرجات الاخلاقية غير كونها تأكيداً اضافياً على الصلحة العائلية وتكرسها لها وحمايتها وتغطيتها. ان نصيحة صدام لعدي سوف تتخذ دلالة واحدة: لا تكن مفضوحاً مثل جدك!
ان عدي، الذي لا يشبع، فهم ضمناً للشكوة، ولأنه مثل والده مريض كبير، نقل القضية الاخلاقية الى السياسة، وال دوره القيادي فيها، بوصفه وريثاً، لعله عرف ان شيئاً ما سناخ في نظام، وشئنا ما راح يتداعى، وعليه ان يستعد لدور آخر، دور المنتقم من الكراهية التي تحيط لعائلة، واسم صدام نفسه.
لا احد من العرقين يتجرأ على ان يقول لصدام (بعد موتك)... لكن ان يكون وريثاً على اساس من ريشة الدم فإنه يستطيع ذلك بشرط ان يواصل عمل العائلة نفسه. ان الوريث الذي سيرث الكراهية التي تحيط بالعائلة، يرث كذلك أساليبها في معالجة الكراهية بالعنف والاستبداد.
الابن يعيد توجيه النصيحة الاخلاقية الى تعميمها للعائلة المشتركة... الى العمل السياسي لخاص بمصالح العائلة والدفاع عنها.
انا لا أبحث عن الأمور النادية، لهذا لا أرتب العمل في الحكومة) في هذا التصريح تكمن مهزلة كاملة، فأي موظف حكومي قد لا يحصل على قوته، إلا إذا كان أكثر من موظف حكومي. لا يعرف الأب هذه الحقيقة؟ ان عدي يكذب امام الرجل الذي (وقسيف ضد أكبر الأمم وهزمها)، الأب يعرف الحقيقة، ويعرف أكثر ان عدي حكومة قائمة بنفسها!
منكلمة لم يعاقب الأب خاله، ترك ابنه يمارس جرائمه على هواه، وتكسد عرف الابن افق نصيحة الأب: لا تكن مفضوحاً إلا أنه بالمقابل عرف أكثر من أبيه لب القضية، الكراهية.

الابن يعيد توجيه النصيحة الاخلاقية الى تعميمها للعائلة المشتركة... الى العمل السياسي لخاص بمصالح العائلة والدفاع عنها.
انا لا أبحث عن الأمور النادية، لهذا لا أرتب العمل في الحكومة) في هذا التصريح تكمن مهزلة كاملة، فأي موظف حكومي قد لا يحصل على قوته، إلا إذا كان أكثر من موظف حكومي. لا يعرف الأب هذه الحقيقة؟ ان عدي يكذب امام الرجل الذي (وقسيف ضد أكبر الأمم وهزمها)، الأب يعرف الحقيقة، ويعرف أكثر ان عدي حكومة قائمة بنفسها!
منكلمة لم يعاقب الأب خاله، ترك ابنه يمارس جرائمه على هواه، وتكسد عرف الابن افق نصيحة الأب: لا تكن مفضوحاً إلا أنه بالمقابل عرف أكثر من أبيه لب القضية، الكراهية.

يتحدث عن اسباب استقالته من مجلس إعادة إعمار وتطوير العراق:

ليس العراق معركة خاسرة.. ولن نجلس صامتين

كانت تتخذ خلف أبواب مغلقة بعيداً عن وسائل الدكتور الخفاجي الى ان مجلس إعادة إعمار وتطوير العراق (IRDS)، وقد عاد الى بغداد بعد التاسع من نيسان 2003 مع 140 عضواً في هذا المجلس لدعم خطط إعادة الاعمار ما بعد الحرب. إلا انه بعد شهرين قدم استقالته من المجلس المذكور الى بساوان ولقاوتز سكرتير وزير دفاع الامريكي- تلك الاستقالة التي حياها الشاعر سعدي يوسف.
في حوار أجراه معه بساوان لوزير الحاضر في العلاقات الخارجية في جامعة امستردام، نشر في النيدل إيست ريبورت، وصف الدكتور الخفاجي قراره بالانضمام الى مجلس إعادة إعمار وتطوير العراق بساوان من أصعب القرارات التي اتخذها في حياته، إلا انه كان مقتنعاً من أجل السلمة في تطوير بلد.
التي الدكتور الخفاجي هو أعلى أسباب استقالته قائلًا: ان يأتي استفسار من أعلى سلطة مدنية داخل المجلس الجمهوري للتحل، ما رايك بهذا الشخص؟ جعلنا نسال أنفسنا، هل نحن استعلامات ممن مستشارون؟ ان تكون مستشاراً عليك الجلوس على طاولات اللجنة وتوجه الأمر لآن تستعلمها.
لقد شعرنا بأننا لانملك اتخاذ القرارات... فالقرارات الكبيرة مثل حمل الجيش والأمن ومواضيع التخصص والسياسة للخطية والإعلام



الدكتور
غصان الخفاجي
الذي
واحد من علماء الاجتماع العراقيين الاملين... ولأنه يساري فقد غادر العراق هرباً من الاضطهاد عام 1978. يعمل مدرساً في جامعة امستردام في هولندا وفي عام 2002 شارك في الجلسات الخاصة بالعراق، والخطبات الدراسية التي قام بها قسم دراسات المستقبل الحكومي، ولا سيما في موضوع التحولات نحو الديمقراطية.

السياسة الخطية العراقية. وأخيراً أسأل لقاوتز الدكتور الخفاجي ان كان ما زال متفانلاً، فأجاب، لو سألتني هل خسرت العراق المعركة لقلت، كلا... دعنا لا نفقد الثقة لما سوف يقدمه الأمريكان، بل صامتين أسدًا. المهم في الأمر كله هو موت النظام الفاشي.
نحن لن نعيد الخط الذي تركه اليسار المصري أو ان يمسس بأخر في الجلوس والحديث عن الأيام الماضية والجميلة) فلناضي لم يكن جديلاً أسدًا، ليس علينا الانتظار لما سوف يقدمه الأمريكان، بل الاهتمام بما لدينا من خطط جديدة، وخاصة بنا، من أجل مستقبلنا.

